الشيخ خالد الملا رئيس اتحاد علماء اهل السنة في العراق

كان هم الامام الخميني (رض) (هو انقاذ المسلمين من الذل والهوان والخنوع لقوى الهيمنة

١-دور الإمام الخميني والثورة الإسلامية الإيرانية في إيقاظ الدول الإسلامية في المنطقة ؟

لقد عمل على اظهار الاسلام الحقيقي الناصع الذي حاول اعداء الامة طمس معالمه واخفاء ملامحه عبر سلسلة من الممارسات القهرية فجاء الامام ليبذل نفسه ووقته وجهده وفلذة كبده من اجل ازاحة غبار البدع الغربية التي حاولت صرف انظار الامة عن حقيقة هواجسها وافكارها وتطلعاتها الكبرى . لقد اتسمت شخصية الامام الراحل قدس سره بالشفافية والحكمة الكبرى بالاضافة الى الايمان العالي بالقضية ماجعله ناجحا في التصدي على مختلف الصعد لجميع اشكال التحديات واشكالياتها دفاعا عن الاسلام المحمدي الاصيل .ثورة الامام الخميني كما عبر عنها محمد حسين هيكل هي ثورة مدوية انطلقت من قلب القرن الاول الهجري وانطلقت في قلب القرن العشرين لتوقظ الامة من سباتها وتعيد اليها رشدها باقتدار وعزة واباء .لقد تصدى الامام لمقولة الفصل بين الدين والسياسية، ومقولة القبول بالخضوع لقوى الهيمنة شرقية كانت ام غربية. ما انتج هذا النجاح المدوي لثورته التي نقلت ايران الى مصاف العالمية وارتقت بالامة الاسلامية الى مصاف الامم الحية الواعية الثورية.

٢-ما هي أهم اهداف الإمام الخميني برأيكم؟

لم يحمل الامام هما شخصيا ولم تكن لديه اهدافا خاصة لا فئوية ولا جهوية ولا قومية بل اهدافا اسلاميا املاها عليه الايمان الكامل بحق المسلمين في ان يكون لهم شانهم وان يستعيدوا حقوقهم السليبة بعيدا عن هيمنة الغرب الاستكباري وحبائله ومكائده الشريرة. كان هم الامام الخميني (رض) هو انقاذ المسلمين من الذل والهوان والخنوع لقوى الهيمنة ودحض الافكار المادية والعلمانية والاسلام المتحجر الذي كانت تطرحه بعض الفرق والدول.

فكان الامام قائدا جماهيريا وفكريا وشعبيا نجح في استقطاب قلوب وعقول محبيه من الشعوب الاسلامية عبر الاهتمام بامور المسلمين والمحرومين والمظلومين وكان حساسا بشكل كبير بشأن القضية الفلسطينية والوقوف بوجه الصهيونية وداعميها بالاضافة الى هموم المسلمين عامة في كل مكان في العالم . بل لقد تجاوز بثورته البعد الاممي ليكون البعد الانساني حاضرا فنجده وقف ليساند كل الشعوب الطليعية المكافحة في استرداد حقوقها والدفاع عن مقدراتها بوجه الطاغوت الغربي والاستكبار العالمي والصهيونية العنصرية.

٣-تعتبر الثورة الإسلامية الإيرانية من أنجح الثورات في العالم في إيقاظ العالم في العصر الحالي ، برأيك ما هي أسباب نجاح الإمام الخميني في هذا الانتصار؟

لقد نجحت الثورة عبر ثنائية العقل والمنطق مضافا لها الجهد الواقعي وحضور روح التضحية ، فمن النادر او تتوافر هذه العناصر مجتمعة في ثورة ما بل لم يشهد العالم بعد الحرب العالمية الاولى ثورة جماهيرية كبرى مثل الثورة الاسلامية التي اعادت بلورة الوعي الجماهيري للامة واستقطبت الشباب والثائرين من جميع اصقاع الارض اليها ليتغني بها الكتاب ويؤيدها المفكرون ويحيها الساسة والحكماء.

اساس الانتصار في الثورة الاسلامية هي ديومتها وقدرتها على الاستيلاد من جديد لدوافعها وشعاراتها ومبادءها الكبرى التي لم تخبو او تموت في اي يوم رغم كثرة التحديات التي واجهتها والعقبات التي وقفت في طريقها واعترضت سبيلها .ثورة الامام كانت تجديدا واقعيا للمبادىء والقيم ونجحت في شحذ منظومة الافكار والمبادىء وجعلها تنبثق من الواقع ولا تقفز على المسلمات العامة فكانت ثورة التطبيق والتنظير في ان واحد .

٤-كيف تقيم مبادئ الأخلاق الروحانية في فكر العملي الإمام الخميني؟ كيف يمكن وصف العلاقة بين الأخلاقيات الروحانية وآثارها الاجتماعية في تعزيز التفاعلات والتعاون الإنساني في فكر الإمام الخميني والحياة العملية؟

لقد تميز الامام الخميني بحضور جوانب روحية فريدة من نوعها لم تتوافر عند سواه من القادة حول العالم . فقد كانت جامعة بين التعقل والحكمة والعاطفة والامور المعنوية. لقد مزج الاسلام المحمدي الاصيل مع الاقتدار والعزة. كان صاحب غيرة وهمة على الاسلام وكان لا يحتمل

اي تحرك ضد هذا الدين الحنيف. كان الاقرب الى الجماهير والابعد عن الانزواء وراء الافكار بعيدا عن الناس . محبته لجميع اثار في النفوس حبا جما له وادراكه لحقيقة ان الاسلام دين السلام والمؤاخاة وضعه في طليعة من يترجم مباديء الدين الحنيف الى صورة مشرقة من صور التلاقح والتلاحم بين الشعوب الاسلامية ومجتمعاتها لتنتج افكارا خصبة قادرة على الحياة وقابلة للنمو والتطور.

٥- يدعو الإمام الخميني جميع الشباب إلى الحفاظ على القيم الإنسانية والاهتمام بالمفاهيم السامية مثل الاستقلال والحرية والوعي والوقاية من الانحرافات ، خاصة في المراكز الجامعية التي تشكل مراكز لصناعة الانسان و إلانسانية ، ما رأيك في هذه النصيحة الاجتماعية للإمام الخميني؟

لقد حرص الامام على ان يعرف الشباب مدرسة الاسلام، التي تبث روح الحياة في الابدان، والابتعاد عن المبادئ الهدامة المنحرفة، التي اوجدها الانسان... فكان كثيرا ما يحث الشباب المسلم على الانتباه للعراقيل التي وضعت في طريقهم من قبل الاعداء وهم يسعون للحيلولة دون ظهور الوجه المضيء للاسلام من خلال نشر الأفكار السامة وتشويش أذهان الشباب وافكارهم، وحرف شبابنا عبر العناوين الخداعة، والمذاهب المختلفة. دعوته المتكررة الى استحضار الاصالة الاسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وان تكون الخصوصيات التي تميز الاسلام عن جميع الاديان الاخرى حاضرة . وكان الامام كثيرا ما يحذر من الخلط بين القرآن المقدس ونهجه المتمثل في الاسلام، وبين المذاهب المغلوطة والمضلة التي ترشحت من فكر الاسلام.

فالامة الاسلامية سوف لا تنعم بالامن والحرية مادامت متشبثة بهذه المذاهب الاستعمارية، ومادامت تقارن التشريعات الالهية معها، وتضعها الى جنب بعضها البعض. فهذه المذاهب التي تعرض على الأمة الاسلامية من اليسار واليمين هدفها الوحيد إضلال المسلمين وحرفهم، فهم يريدون ان يبقوا المسلمين في حالة الذل والتخلف والعبودية دائماً، ويبعدوهم عن تعاليم القرآن الكريم التحررية .

٦- هل بنظركم هناك انعكاسات للجوانب العرفانية والفلسفية لشخصية الامام الخميني قدس في الثورات العالمية للمطالبة بإعادة الحقوق المنهوبة من يد الغاصبين وهل بنظركم قد فهمت الرسالة عند الامة الاسلامية وهل لها اثارها الايجابية ؟

لم يكن خلود الثورة الاسلامية التي جاء بها الامام الا لانها شديدة الحرص على الدفاع عن الحقوق السليبة للناس في وجه الطاغوت والظلم والاستعباد .فلم يكن ينظر إلى التطورات العالمية بنظرة ضيقة علاوة إلى أنه كان يعيد النظر في أفكاره ويجددها وفقاً للتعاليم الدينية.ففي فترة النضال مع النظام البهلوي نجد سماحته شخصية عصرية ذات اتجاهات دينية ومذهبية بعبارة أخرى كان الإمام (قدس سره) ناشطاً في مجال حقوق الإنسان ومدافعاً عن حرية التعبير، والحرية في الصحف، ومعارضاً للفساد الاقتصادي والأخلاقي، ورافضاً للإتكالية على الأجانب. وكان الإمام الخميني (قدس سره) يؤكد دوماً على فقدان أهلية الشاه للحكم على الشعب الإيراني وتخليه عنه وضرورة بناء نظام يعتمد على آراء الشعب والقوانين الإسلامية. على سبيل المثال قال في كلمة له: «الشعب الإيراني شعب مسلم يريد الإسلام الذي يؤكد تحقيق الحرية، والاستقلال، وقطع أيدي الأجانب والمجرمين والعملاء وهدم قواعد الظلم والفساد... وعلى الشعب الإيراني خاصة العلماء والمفكرين والجامعيين أن ينطقوا بالحقائق لتسمعها الأوساط الدولية والمجتمعات جمعاء و يجب أن يتخلص الجيش الإيراني من قبضة الأجانب وينقذ الوطن من السقوط والثبور. كان يجمع بين شعار الحرية الدينية وشعار الدعم للمستضعفين ومكافحة التميز والانقسام الطبقي وشعار عدم تدخل الأجانب في شؤون البلد والمحافظة على الهوية الدينية والوطنية؛ الشعارات كانت تلتزم كل فئة بواحدة منها .